

## في آيات الصيام آيات

الشيخ محمد صالح المنجد

جاء رمضان، أيامه أنس، ولياليه أنس، في النهار صيام، وفي الليل قيام، عبادة لله، تقرب إلى الله، موسم عظيم من مواسم الطاعات، ومحطة يتزود فيها المسلم من الخيرات، يتحقق فيه التقوى لمن صامه إيماناً واحتساباً، ومع ذلك فإن أعداء الإسلام يتربصون بالمسلمين، فيروجون لمسلسلاتهم الحبيثة، التي من خلالها يبثون الشهوات، والشبهات لأبناء المسلمين، ويزعمون أنهم يريدون لهم الخير، وكذبوا والله، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم.

جاء رمضان.

ما الحكمة من الصيام؟

أحكام أهل الأعذار في الصيام.

كيف يشهد الشهر؟

أحكام معاشررة النساء في أيام الصيام.

الاعتكاف وبعض أحكامه.

الموسم العظيم وكيد الأعداء لأبناء المسلمين فيه.

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

جاء رمضان.

وجاء رمضان {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ} (سورة البقرة 183). ويشعر المؤمن بأنه مكرم بهذا النداء الإلهي، الذي يأتي في كتاب الله منادياً الجموع {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ} بتلك الصفة العظيمة {آمَنُوا} خير يؤمر به عظيم، إن الصيام بالامتناع عن الشهوات يحتاج إلى إيمان، إن الصيام في شدة الحر يحتاج إلى إيمان، إن مقاومة رغبات النفس تحتاج إلى إيمان، إن الالتزام بالأحكام، والأوقات التي في الصيام تحتاج إلى إيمان، إن خوف الله بالغيب فلا يأكل حتى ولو لم يبصره أحد يحتاج إلى إيمان، إن اجتماع الأمة على هذه العبادة، والتزام الأمة بالصيام إذا روي الهلال، وعدم شذوذ بعضها عن بعض يحتاج إلى إيمان {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} وعقل يعني: فهم معاني الصيام، والتفاعل مع ذلك يحتاج إلى إيمان، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ} مبني للمجهول، من الذي كتبه؟ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ} الذي فرضه: هو الله عز وجل {كُتِبَ عَلَيْكُمُ} فإذن: نحن موضع الحكم، والحكم مفروض علينا، ونحن

مخاطبون به، عليكم يا أيها الأمة، عليكم يا عباد الله، كتب عليكم من الله، فهو الذي يفرض ما يشاء، ويحكم ما يشاء سبحانه وتعالى، فهل أنتم الوحيدون في العالم الذين كتب عليكم هذا الحكم؟ هل الصيام عبادة جديدة لم تعرف إلا في هذه الشريعة؟ قال تعالى: {كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} إذن: نحن إخوة الإيمان، نجمعنا، ونحن السائرون في دروب الوحي، نحن في طريق واحد - طريق التوحيد - وإن تنوعت الشرائع عند الأنبياء، لكن الجميع عندهم صيام {كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} فإذا أنتم، والمؤمنون السابقون في طريق واحد، والعبادة مشتركة {كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} ليس شيئاً جديداً، وإن كانت أحكام الصيام في هذه الشريعة أكمل، لكن مبدأ الصيام كان مشتركاً، فأنت يا عبد الله تقوم بعبادة الآن قام بها أنبياء، ومؤمنون أكثر من قبل، أنت تشترك معهم في عبادة عظيمة لله {كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} ليسهل علينا الأمر، وأن الناس إذا اشتركوا في شيء سهل عليهم القيام به.

### ما الحكمة من الصيام؟

{كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} لماذا؟ وما هي الحكمة؟ وما هو الهدف؟ {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} تتقون الله، تتكون عندهم الخشية لله، يصبح عندهم معيار التقوى قائماً في النفوس، حتى يجعل الصيام منكم أناساً يخافون الله في الغيب والشهادة، يقفون عند حدود الله، يفعلون الواجبات، ليس فقط الصيام، ويتركون المحرمات، ليس فقط الأكل والشرب في النهار {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} في كل شيء، إن هذا الصيام سيؤهلكم لتكونوا من المتقين، ستدخلون مدرسة في تسع وعشرين، أو ثلاثين يوماً متتالية، في دورة إيمانية عظيمة، تؤهلكم للخروج منها وأنتم من المتقين، إذا أحسنتم القيام بهذه العبادة {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} فليست القضية إذن الهدف الأعلى منها الصحة، حفظ الصحة مثلاً، وليس من الأهداف الدنيوية الأخرى، وإنما المسألة أعلى من ذلك (التقوى) {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ستحصل لكم فوائد كثيرة أخرى، صحية، واجتماعية، ونفسية، بل حتى سياسية؛ لأن العالم يشهد المسلمين في عباداتهم، كما يشهدهم في حجهم، ويشهدهم في صيامهم، أنتم الآن بهذه العبادة تجمعون قوة أمام العالم؛ لأن العالم سيسمع عن هذه العبادة، وعن هؤلاء الناس الذين يلتزمون بهذه الأحكام التزاماً جماعياً على مستوى الأمة، سيتحدث العالم عنكم، لكن أولاً التقوى، التقوى يا عباد الله، وإصلاح العلاقة فيما بينكم وبين الله سبحانه وتعالى.

هذه العبادة العظيمة: {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ} لا تلبث أن تنقضي، ليست سنيناً، ولا شهوراً، وإنما شهر واحد في السنة، فلذلك لا تستطيلوها، ولا تملوها، إنما راحلة بسرعة {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ}.

### أحكام أهل الأعذار في الصيام.

فإذا كان الإنسان من أهل الأعذار فماذا يفعل؟ {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ} (سورة البقرة 184). الصيام يسبب له المرض، أو يزيد المرض، أو يؤخر البرء، فله أن يفطر، ثم يصوم بعد ذلك إذا زال المرض، ويقضي، وإذا كان مزمناً فله فدية، وكذلك السفر، فهذه الأعذار، وكذلك المرضع، والحامل، والحائض، والنفساء، وكبير السن الذي لا يطيقه، كل صاحب عذر جعل الله له مخرجاً، وجعل له بدلاً، إن الله وضع عن المسافر الصوم، وشرط الصلاة، وعن

الحلبى، والمرضع الصوم، وهكذا إذا صارت المشقة فوق العادة، تأتي الرخصة حينئذٍ **{وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ}** (سورة البقرة 184). كان الصوم اختيارياً في وقت من الأوقات، قبل أن يفرض كان اختيارياً، ثم جاء فرضه بعد ذلك، وأكد تكرار ذكر أهل الأعذار، أن حكمهم باقٍ في العذر بعد فرض الصيام، حتى لا يظن ظان أن الصيام لما كان اختيارياً، ثم نسخ أن العذر قد نسخ أيضاً، ولذلك كرره ليبين أن الحكم وإن تغير من الاستحباب إلى الوجوب إلا أن العذر باقٍ، ولذلك إذا استعرضت الآيات يا عبد الله، ستلاحظ تكرار ذكر أهل الأعذار، فهذه الفائدة من ذلك، كان **{فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ}** (سورة البقرة 184). ثم جاء النسخ بالوجوب، وهكذا صار إلزامياً.

عباد الله:

بلاغة القرآن عظيمة، **{فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}** (سورة البقرة 184). عدة من أيامٍ أخرى، كم حكماً تحوي؟ وكم تبين؟ وأن صفة القضاء بهذه الطريقة.

هل الصيام تعطيش، وتجوع، ومنع من الشهوات، مجرد الإيلام والحرمات؟ لا، لا يا عباد الله **{لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ}** (سورة الحج 37). الله لا يستفيد شيئاً من عبادتنا، لا يستفيد شيئاً من صيامنا، وتجوعنا، وتعطيشنا، ولكن لأجلنا نحن، لأجل هذا الصيام **{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}** (سورة البقرة 185). تأمل هذه كيف جاءت، ونحن نصوم في شدة الحر الآن، وأنت تسمع يا عبد الله قوله: **{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}** ولو أراد العسر لأوجه في السفر، وفي المرض، وعلى الحامل، وعلى الكبير، ولكن يريد بنا اليسر، إذن وهذه المشقة؟ هذه المشقة تطاق في العادة، لو كانت لا تطاق لسقط الصيام **{وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ}** (سورة البقرة 185). بالقضاء لمن لم يستطع **{فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}**.

**{وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ}** هذا التكبير عند انتهاء الصيام، وتكبروه على العبادة، وعلى الهداية إليها **{وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}** (سورة البقرة 185). يتصور بعض الناس أن شكر النعمة إذا جاءه مال، أو ولد، فمن الذي يتصور شكر النعمة إذا جاء فرض الصيام، وجاء موسم العبادة، وتمكن منها وهو بصحته؟ **{وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}**.

**كيف يشهد الشهر؟**

وعندما يقول ربنا: **{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}** (سورة البقرة 185). نعلم بأن المسألة مسألة رؤية؛ لأن هذه لغة العرب، شهد، يشاهد، شاهد، لا بد من الرؤية، ما يسمى شاهد، وشهد، وشاهد، إلا إذا كان صاحب رؤية، يشهد ماذا؟ الهلال، ليست شهادة علمية يؤديها في الحكمة، أو شهادة على شيء، لا **{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَكَيْفَ سَيَشْهده؟}** إذا رأى هلاله، ومن هنا يتبين أن الحكم يتعلق برؤية الهلال، لا بالحسابات **{فَمَنْ شَهِدَ}** هذه المشاهدة التي تكون بالعين، وهذه الشريعة الصالحة لكل زمان، ومكان **{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}** ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)) (رواه البخاري 1909). وقد علم الله أن البشر منهم الحضري، والقروي، والبدوي، والعامي، والمثقف، والقارئ،

والأُمِّي، ولذلك جعل لهم شرعاً يناسب كل الأحوال، فمهما كانت حالهم {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِفَتُ  
لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ} (سورة البقرة 189). في عباداتهم، وعدد نسايتهم، ومعاملاتهم، هذه الأهل جعلها الله لأجل ذلك.

وتأمل كيف تدخل العبادات القلبية في هذا الصيام {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} (سورة البقرة 186). والله فوق  
سماواته على عرشه، فما هو القرب؟ قرب المعية، معية الإجابة، معية النصر، معية العلم {قَرِيبٌ} {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ  
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} (سورة ق 16). {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (سورة غافر 19). {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي} ارتباط  
الدعاء بالصيام {فَأِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} (سورة البقرة 186). فالله كريم، ولما قال: {أَجِيبُ} يعني: يجيب،  
فإما أن يعطي مباشرة، وإما أن يؤخر، فيزداد الداعي إلحاحاً، وأجراً، وإما أن يكون المدعو به ليس من مصلحة  
الداعي، فلا يستجيب له فيه؛ لأن الداعي لا يعلم الغيب، ولا يعلم مآلات الأمور، فالله تعالى لا يستجيب له في هذا،  
ولكن؛ لأنه قال: {أَجِيبُ} لا بد أن يعطيه مقابل عدم الاستجابة، في هذا الموضوع المعين خيراً آخر لم يسأله العبد، أو  
يمنع عنه شراً لم يستعد منه العبد، وربما لم يخطر له ببال.

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} إذا انتفت الموانع، أكل الحرام، الدعاء، والاعتداء  
فيه {أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} {بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ} (سورة الأنعام 41). وهو سبحانه  
وتعالى يتعبنا بالصيام، ويتعبنا بالدعاء، ويتعبنا بالاستجابة له، ولهذا قال: {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي} يستسلموا لأُمري،  
ينقادوا لشرعي {لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (سورة البقرة 186). ويهتدون لأحسن المسالك {يَرْشُدُونَ} لأحسن التصرفات، يبلغون  
الرشد، يبلغون النصح، يبلغون هذا الرقي العظيم {يَرْشُدُونَ} الرشد: كلمة عظيمة {لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}.

### أحكام معايشة النساء في أيام الصيام.

{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} (سورة البقرة 187). كان الواحد من المسلمين إذا بدأ الصيام ثم أفطر، ثم  
نام، لم يجز له بعد قيامه من النوم، أن يأكل، أو يشرب، أو يجامع، حتى لو قام قبل الفجر، فحصل ما حصل، فأنزل الله  
التخفيف، أنزل الله التخفيف، وقال: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} سواء نمت، أو لم تنم، فإن طيلة  
الليل وقت للإتيان {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} وهذا يعني: أن الشرع لا يريد أن يطمس الشهوة  
بالكلية، وليس شرع {وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ} (سورة الحديد 27). وإنما شرع يراعي الشهوات، حتى من  
تزوج حديثاً عنده الليل {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} ذكرنا بالحقوق الزوجية في آيات الصيام، وهذه  
مناسبة أن يذكر بعضنا بعضاً بها؛ لأنه في آيات الصيام قال: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} (سورة البقرة 187). تستر  
عليها، وتستر عليك {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} لا يستغني أحد من الطرفين عن الآخر؛ لأن اللباس يحميك،  
وأنت لا تستغني عن الحماية {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} كما أن اللباس يحفظ من الحر والبرد، فكذلك النساء  
والرجال، الأزواج والزوجات، الزوجة تحفظ زوجها من الحرام، والزوج يحفظ زوجته من الحرام {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ  
لِبَاسٌ لَهُنَّ} واللباس يوارى العورة - يستر - ويحفظ الأسرار، وكذلك الزوج والزوجة بينهما حفظ الأسرار، فتأمل

كم من المعاني في هذه الألفاظ اليسيرة {هَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} وما في هذه الكلمات من توصيف العلاقات، التي ينبغي أن تكون بين الأزواج والزوجات، في هذه الأحكام المترلة من رب البريات.

يا عباد الله يا أيها الناس:

شرع عظيم يحفظ العلاقة بين الخالق والمخلوق، وبين المخلوق والمخلوق {هَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَاوْنَ أَنْفُسَكُمْ} (سورة البقرة 187). بما يحصل من المخالفات {تَخْتَاوْنَ} يعني: تخونون، خيانة النفس معصيتها لربها، فالآن ماذا حصل؟ {فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ} ومحا الذنوب {فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} هل رأيت العلاقة بين الصيام وتحديد النسل؟ {فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ} في الليل {وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} يعني: الولد، ولذلك لا تحديد في الإسلام، وإنما ابتغاء ما كتب الله، ولا تدري ما حملت به امرأتك أي خيراً لك فيه {وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ} {مِنَ الْفَجْرِ} نزلت لاحقاً لتوضيح غموض حصل عند بعض الناس في الفهم، فجاءت هذه الكلمات المحددة {مِنَ الْفَجْرِ} {الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ} إذن ما حكم الإمساك قبل أذان الفجر بعشر دقائق؟ بدعة، إمساك، فجر، هذه خيانة الإمساك بدعة، لماذا؟ لأن الله قال: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} (سورة البقرة 187).

وإننا نظمن إخواننا بحمد الله: أن ما هو موجود في التقويم، من وقت صلاة الفجر صحيح، بشهادة علماء كبار، قد ظهروا إلى الفلاة، وتبعوا انفجار الفجر، سمي الفجر فجراً: لأنه ينفجر، فجأة ينفجر، وينتشر بسرعة - الفجر الصادق - فإذا وقت صلاتكم الفجر، وإمساكم هو صحيح إن شاء الله، وكون يوجد دقيقة، أو دقيقتين، أو ثلاث، في الأمور التقديرية الحسابية الطبيعي، خصوصاً في عملية انفجار الفجر، أما ما يقال من أن الفارق 17 دقيقة، أو 20 دقيقة، أو نصف ساعة، فغير صحيح، كما أخبرنا بذلك العلماء الثقات، الذين اختبروا الفجر حقيقة، ومن أكل، أو شرب ظاناً بقاء الليل، ثم تبين له طلوع الفجر، فصيامه صحيح، وهو مغفور له خطؤه.

اللهم إنا نسألك أن تتقبل منا صيامنا، وأن تتوب علينا، وأن تجعلنا من المتقين، وأن توفقنا لحفظ حدودك يا رب العالمين.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، أكبره وأسبحه، ولا أشرك به أحداً، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، الرحمة المهداة، البشير والنذير، والسراج المنير، اللهم صل وسلم وبارك على عبد ونيك محمد إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، والشافع المشفع يوم الدين، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى ذريته الطيبين، آله وخلفائه الميامين، وأزواجه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.



## الاعتكاف وبعض أحكامه.

عباد الله:

تكامل العبادات في الإسلام عظيم، في آيات الصيام {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} (سورة البقرة 187). فذكرنا بهذه العبادة وهي: الانقطاع عن الدنيا، والتفرغ لعبادة الله، ولا تكون إلا في بيت من بيوت الله، وهي المساجد، وأعظمها المسجد الحرام، هذا الاعتكاف الذي قال بعض العلماء: أقله يوم وليلة، وقال بعضهم: ليلة، وقال بعضهم: لا حد لأقله، وفهم بعضهم من إيراد هذه الآية - آية الاعتكاف أثناء الصيام - أن الصيام للاعتكاف شرط، وقال بعضهم: هو مستحب، أي: الصيام مع الاعتكاف، وهذا الحبس للنفس في الطاعة يؤدي إلى تربية عظيمة. ثم قال تعالى: {تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا} حدود الله، الحدود ما معناها؟ إذا كنت خارج الحدود فالمقصود بالحدود الحرمات، فيقال لك: ممنوع الدخول، وإذا كنت داخل الحدود فالمقصود بها الواجبات، فيقال لك: ممنوع المغادرة والترك {تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ} ما المقصود بحدود الله؟ هذه الواجبات التي أوجبها فلا ترك لها، وهذه الحرمات التي حدها فلا اقتراب منها؛ لأنه قال: {فَلَا تَقْرُبُوهَا} ما قال: فلا تقتحموها، فإذا جعل بينك وبين الحرام مسافة {وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْتَى} (سورة الإسراء 32). أي شيء يقرب إلى الزنا، صور، كلام {وَلَا تَقْرُبُوا} هذه الحكمة الإلهية، قال هنا: {تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا} لا تعتدوها {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ}، إي والله لقد بين لنا ربنا {لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (سورة البقرة 187). وأعاد التذكير بذلك.

## الموسم العظيم وكيد الأعداء لأبناء المسلمين فيه.

هذا الموسم العظيم، موسم الصيام، موسم الدعاء، موسم الاعتكاف، هذا الصيام العظيم موسم التقوى، هذا الصيام العظيم موسم الرشد، والنصح؛ لأنه هذه الكلمات قد جاءت في ثنايا هذه الآيات، ولذلك لا بد من حفظ الصيام ما دام قرنه بالتقوى، الأشياء التي تخرق الصيام كثيرة، كذب، تزوير، زور، غيبة، نيممة، اعتداء، ظلم، أكل مال بغير حق، كل ذلك يخرق الصيام، نظر إلى شيء محرم، سماع شيء محرم، ولما علم أعداء الله، ما لهذا الصيام من الفوائد العظيمة على الأمة، حاولوا بشتى الوسائل أن يقطعوا طريق الناس، فقطعوا الطرق في رمضان، فأنتجوا المسلسلات، وقاموا بهذه الأعمال؛ لصرف الناس عن هذه العبادة، وجعلهم ينشغلون عن الدعاء، وعن القيام، وعن الصلاة، وعن الذكر، وعن ارتباط القلب بالله، فقطعوا الطريق على كثير من الناس في هذا الصيام، ترويح عجيب، وليس فقط قضية إثارة شهوات، بل إلقاء شبهات، وليست فقط قضية إلقاء شبهات كما في هذه المسلسلات كما هو معهود، والطعن في الدين وأهله، والقضاء الشرعي، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما أيضاً تشويه التاريخ الإسلامي.

يا عباد الله يا أيها المسلمون:

هل تعلمون أنه سيشرح لكم سيرة عمر بن الخطاب في المسلسل رجل نصراني، سيمثل دوره، وقد تأكدنا من ذلك، وآخر باطني من الطائفة الحاقدة التي تذبح المسلمين في سوريا، سيمثل دور رجل كبير من أكابر الصحابة، فهل عجزنا عن الإطلاع على سيرة عمر، إلا من خلال رجل نصراني يجسد دوره لنا، وأي شخصية عمرية التي سيعرضون؟

شخصية عمر القوي في أمر الله، صاحب الدرّة، المنافع، المكافح، الذي دافع الشبهات، وأغلق أبواب الفتن عن المسلمين، ونادى بالحجاب، وتمنى منع الخمر، وفعل، وفعل، أم شخصية أخرى سيصيغونها؟ ولذلك يا عبد الله يا مسلم: 1400 سنة الأمة تعرف تاريخ أبطالها، وكبارها بأي طريق؟ بالخطب، بالدروس، بالكتب، تقرأ التاريخ، فلذلك لا بد أن نعرف حجم المؤامرة على رمضان، وعلى الإسلام، وعلى تاريخ الإسلام، والله لا يريدون خيراً بهذا الدين.

اللهم إنا نسألك لإخواننا في الشام عاجل الفرج يا رب العالمين، اللهم أطعم جائعهم، واكس عاريهم، اللهم ارحم ميتهم، واشف مريضهم، وأبرئ جريحهم، واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين، اللهم إنك تعلم ما نزل بالشام وأهلها من الضر وأنت أرحم الراحمين، فاكشف ما نزل بهم من ضر يا رحيم، اللهم إنا نسألك لهم العون، وإخواننا في بورما وسائر الأرض، كن معهم ولا تكن عليهم، وانصرهم ولا تنصر عليهم، ويسر أمورهم، واجمع على الحق كلمتهم، وثبت أقدامهم، وقوّ سواعدهم، وسدد رميهم، وانصرهم على القوم الكافرين، اللهم اقصم ظهور الجبارين، اللهم عليك بالطغاة في الشام، اللهم اقصم ظهورهم، اللهم عليك بالطغاة في سائر الأرض، اللهم عجل منيتهم، فرق شملهم، وشتت جمعهم، واجعل دائرة السوء عليهم، واثمهم من حيث لا يحتسبون، اللهم خالف بين كلمتهم، وألق الرعب في قلوبهم، اللهم شتتهم ودمرهم، اللهم اجعلهم لمن خلفهم آية، واجعلهم عظة وعبرة يا رب العالمين، اللهم طغوا في البلاد فأكثرها فيها الفساد، وأراقوا دماء إخواننا، وهدموا دورهم وشردوهم، اللهم إنا نسألك في شهرنا هذا، في جمعنا هذه، في بيتك هذا، في هذا الجمع يا رب العالمين أن تعجل الفرج للمسلمين، أن تعجل الفرج للمسلمين، يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين، اللهم إنك تغيث المهوفين، وهؤلاء عبادك كثر الظلم عليهم، ارفع الظلم والبأس عنهم، أنت رحيم بهم، إلى من نشتك؟ لا نشتك إلا إليك، فارفع الشكوى وأزل البلوى، وارزقنا التقوى يا رب العالمين، اللهم اغفر لنا أجمعين، ولا تفرق هذا الجمع إلا بذنّب مغفور، وعمل مبرور، وسعي مشكور، تقبل الصيام والقيام، اغفر لنا ولوالدينا، ولأهلنا وذرياتنا، اللهم أحسن نياتنا، اللهم اجمع شملنا على الحق، آمننا في الأوطان والدور، وأصلح الأئمة وولاة الأمور، واجعل بلدنا هذا آمناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين، اللهم اجعلها بلاداً عامرة بذكرك، محكمة لشرعك، يا رب العالمين، احفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا، وعن أيمننا وعن شمائلنا، ومن فوقنا وأسفل منا، ووسع لنا في دورنا، وبارك لنا في أرزاقنا، اللهم اقض عنا ديوننا، اللهم اجمع شملنا على الحق المبين يا أرحم الراحمين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وقوموا إلى صلاتكم يرجمكم الله.